الفصل الثاني

الإطار النظري

١. المبحث الأول

ا. تعريف النعت

النعت فهو التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته علي معني فيه أو فيما يتعلق به نحو: جاء زيد التاجر[١]. كما هذا التعريف أنه تابع يكمل متبوعه بمعني جديد يحقق الغرض.[٢] وقال مصطفى الغلاييني : النعت (ويسمى الصفة أيضا) : هو ما يذكر بعد إسم ليبين بعض أحواله أو أحوال ما يتعلق به. فالأول نحو : جَاءَ التِّلمِيذُ المجْتَهِدُ" والثاني نحو "جَاءَ الرَّجُلُ المجْتَهِدُغلامهُ". فالصفة في المثال الأوَّل بينت حال الموصوف نفسه. وفي المثال الثاني لم تبين حال الموصوف وهو الرجل، وإنما بينت حال ما يتعلق به وهو الغلام.[٣]

والنعت يجب أن يتبع منعوته في الإعراب والإفراد والتثنيه والجمع والتذكيروالتأنيث والتعريف والتنكير نحو: جَاءَ التِّلمِيذُ المجْتَهِدُ، الا إذا كان النعت سببيا غير متحمل لضمير المنعوت، فيتبعه حينئذ وجوبا في الإعراب والتعريف والتنكير فقط. ويراعي في تأنيثه وتذكيرهما بعده نحو : جَاءَ الرَّجُلُ الحَسَنُ خُطُّهُ.[٤]

ب. شروطه

---

[١] محمد محي الدين عبد الحميد، *أوضح المسالك الجزء الثالث*، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١١) ص ٢٦٨

[٢] عزيزة فوال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، (بيروت دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤) ص: ١١١٦

[٣] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية الجزء الثالث*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)ص: ١٦٩

[٤] نفس المراجع ص : ١٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأصل في النعت ان يكون إسما مشتقا، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل. نحو: (جَاءَ التِّلمِيذُ المجْتَهِدُ، أَكْرِمْ خَالدًا المحْبُوبَ، هذا رَجُلٌ حَسَنٌ خُلُقِهِ، سعيد تلميد أعقل من غيره.

وقد يكون جملة اسمية على ما سيأتي. وقد يكون إسما جامدا مؤولا بمشتق. وذلك في تسع صور :

١) المصدر، نحو : (هو رجل ثقة) أي : موثوق به.

٢) اسم الإشارة، نحو : (أكرم عليا هذا) أي : المشار اليه

٣) "ذو" ، التي بمعني صاحب، و"ذات"،التي بمعني صاحبة، نحو : (جاء الرجل ذو علم، وامرأة ذات فضل)، أي : صاحب علم و صاحبة فضل.

٤) الإسم الموصول المقترن بأل، نحو : (جاء الرجل الذي إجتهد)، أي المجتهد.

٥) ما دل علي عدد المنعوت، نحو : (جاء رجال اربعة)، أي معددون بهذا العدد.

٦) الإسم الذي لحقته ياء النسبة، نحو (رايت رجلا دمشقيا)، أي : منسوبا الى دمشق.

٧) ما دلّ على تشبيه، نحو : (رأيت رجلا أسدا) أي شجاعا.

٨) "ما" النكرة التي يراد بها الإبهام ، نحو : أكرم رجلا ما) أي رجلا مطلقاغير مقيد بصفة ما.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٩) كلمتان" كل وأي" الدلتين على استكمال الموصوف للصفة، نحو : (أنت رجل كل رجل) أي، : الكامل في الرجولية، و (جاءني رجل أيّ رجل)، أي : كامل في الرجولية.[٥]

ت. أنواع النعت

النعت هو تابع يذكر لبيان صفة في متبوعه, وفي هذا البحث ثلاثة مباحث :

١) النعت الحقيقي والنعت السببي

فالحقيقي ما يبين صفة من صفات متبوعات، نحو : جاء خالد الأديب.

فتقول في النعت الحقيقي : جَاءَ الرَّجُلُ العَاقِلُ، رأيتُ الرَّجُلَ العاقلَ، مرَرْتُ بالرَّجلِ العاقلِ، جائَتْ فاطمةُ العاقلةُ، رأيتُ فاطمة العاقلةَ، مرَرْتُ بفاطمة العاقلةِ، جاء الرجلاَن العَاقلاَنِ، رأيتُ الرجليْنِ العاقلَيْنِ، جاء الرجال العُقَلاَءُ، رأيتُ الرجالَ العُقَلاَءَ، مررتُ بالرِّجَالِ العُقَلاَءِ، جائَتِ الفاطَمَاتُ العاقلاتُ، رأَيْتُ الفَاطِماتِ القعاقِلَاتِ، مررتُ بالفَاطماتِ العاقِلَاتِ.

في حكم النعت الحقيقي لمنعوت يجب أن يتبع منعوته في رفعه ونصبه وجرّه وتعريفه وتنكيره وإفراده وتثنيته وجمعه وتنكره وتأنيثه.[٦]

والسببي ما يبين صفة من صفات ما له تعلّق بمتبوعه وارتباط به، نحو : جاء الرجلُ الحسنُ خطّه.[٧]

وتقول في النعت السببي الذي لم تتحمل ضمير المنعوت : جَاءَ الرَّجُلُ الكَرِيْمُ أبوهُ، والرجلَان الكريْمُ أَبوهما ، والرجالُ الكَرِيْمُ أبُوهُمْ، والرجل الكريمة أُمُّهُ،

---

[٥] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية الجزء الثالث*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)ص: ١٧٠

[٦] علي الجارمومصطفى أمين، *النحو الواضح*. (بيروت:المكتبة اللغوية، ١٩٩١) ص:٩٢

[٧] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية*، (بيروت : دار الكتب العلمية، الجزء الثالث، ١٩٧١). ص:١٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والرَّجُلَان الكريْمَةُ أُمُّهما، والرجالُ الكَرِيمَةُ أُمُّهُمْ، والمرأَةُ الكرِيمَةُ أُمُّهَا، والمرأَتَانِ الكريْمَةُ أُمُّهما، والنِّسَاءُ الكَرِيْمَةُ أُمُّهُنَّ.

وأما النعت السببي الذي تتحمل ضمير المنعوت، فيطابق منعوته في إفراد وتثنيه وجمعا وتذكيرا وتأنيثا كما يطابقه في إعراب وتعريف وتنكير، فتقول : الرَّجُلَانِ الكَرِيْمُ الأبُ، والمرأتان الكريْمتأ الأب، وارجال الكريم الأب، والنساءُالكريْمات الأب.

واعلم أنه يستثنى من ذلك أربعة أشياء :

- الصفات التي على وزن "فعول" بمعنى "فاعل" نحو : صبور وغيور وفخور وشكور. أو على وزن "فعيل" بمعنى "مفعول" نحو: جريح وقتيل وخضيب. أو على وزن "مفعال" نحو : محذار ومكسال ومسام. أو على وزن "مِفعيلِ" نحو : معطير و مسكينِ. او على وزن "مِفْعَلِ" نحو : مِغشَمِ ومِدعَسِ ومهذَرِ. فهذا الأوزان الخمسة يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث، فتقول : رَجُلٌ غيور، وامرأة غيور، ورجل جريح، وامرأة جريح" الخ.
- المصدر الموصوف به, فإنه يبقي بصورة واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث, فتقول : رَجُلٌ عَدْلٌ، وامْرَأَةٌ عدل، ورجلان عدل، وامرأتان عدل, ورجال عدل ونساء عدل.
- ما كان نعتا لجمع ما لا يعقل، فإنه يجوز فيه وجهان: أن يعامل معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث، فتقول : عندي خيولٌ سابقاتٌ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وخيول سابقة.وقد يوصف الجمع العاقل، إن ام يكن جمع مذكر سالما، بصفة المفردة المؤنثة، كا اسم الغابرة.

- ما كان نعتا لإسم الجمع، فيجوز فيه الإفراد، باعتبار لفظ المنعوت والجمع، باعتبار معناه، فتقول: إِنَّ بني فلان قَوْمٌ صالحٌ وقومٌ صالحون.[٨]

٢) النعت المفرد والجملة وشبه الجملة.

ينقسم النعت أيضا إلى ثلاثة أقسام : مفرد وجملة وشبه الجملة.

- فالمفرد : ما كان غير جملة ولا شبهها، وإن كان مثنّى أو جمعا، نحو : جاء الرجل العاقل، والرجلان العاقلان، والرجال العقلاء.
- والنعت الجملة : أن تقع الجملة الفعلية أوالإسمية منعوتا بها، نحو : جاء رجل يحمل كتابا, و جاء رجل أبوه كريم"

ولا تقع الجملة نعتا للمعرفة، وإنما تقع نعتا للنكرة كما رأيت. فإنه وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها, نحو : "جَاءَ عَلِيٌّ يَحْمِلُ كِتَابًا" إلاّ إذا وقعت بعد المعرف بأَلْ الجِنْسيَّةِ، فيصح أن تجعل نعتا له, باعتبار المعنى، لأنه في المعنى نكرةٌ، وأن تجعل حالا منه، باعتبار اللفظ، لأنه معرف لفظا بأل، نحو : " لا تخالطُ الرجل يعمل عمل السفهاء"

وشرط جملة النعتية (كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبرا) أن تكون جملة خبرية (أي: غير طلبية)، وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، سواء كان الضمير مذكورا، نحو : "جَاءَنِي الرجل يحمل غلامُهُ" أم مستترا، "جاء

[٨] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية الجزء الثالث*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)ص: ١٧١-١٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رجل يحمل عصا" أو مقدّرا, كقوله تعالى : (وَاتَّقُوْا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفسٍ شَيْئًا(البقرة:٤٨) والتقدير: ((لاتُجْزى فِيهِ)).

- والنعت الشبه بالجملة أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت كما يقعان في موضع الخبر والحال، على ما تقدم. نحو : في الدار رجل أمام الكرسي.[٩]

٣) النعت المقطوع

إن قطع النعت هو قطع النعت من اتباع منعوته في حال الإعراب لكون غرض.

الأصل في النعت ان يتبع موصوفه في كل حالات الإعراب. رفعا، مثل:"جَاءَ الطَّالبُ الذَّكيُّ" أو نصبا مثل: صافحتُ التلمِيْذَةَ النَّاجحةَ" أو جرا: سلّمتُ على الطالبةِ القادمةِ من السفر".إلاّ لغرض بلاغي يجوز أن نقول : "جاءَ الطالبُ الذكيَ" مفعول به لفعل المحذوف تقديره "أعني"، أو باعتبار أصله فهو مقطوع عن اتباع منعوته المرفوع، فيسم نعتا مقطوعا على النصب. وقد يقطع على الرفع، مثل: "مررتُ بزَيدٍ التاجرُ". "التاجر" خبر لمبتداء محذوف. تقديره "هو". فهو نعت مقطوع على الرفع. ولا يصح قطع النعت على الجر.[١٠]

[٩] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية الجزء الثالث*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)ص: ١٧٢-١٧٣

[١٠] غزيزة فوال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)ص : ١١٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ث. أغراض النعت

كما ذكرت الباحثة في تعريف النعت السابق، أنه ما يذكر بعد إسم ليبين بعض أحواله أو أحوال ما يتعلق به. اذا, أن القصد الأساسيّ من اداء النعت هو ليبين أحوال الإسم الذي يذكر قبله أو أحوال ما يتعلق به. وأغراض النعت كثيرة، منها:

أ. التخصيص إن كان المنعوت نكرة، وأن التخصيص رفع الإشتراك المعنوي الواقع في النكرات بحسب الوضع ، نحو : رأَيْتُ رَجُلًا طَوِيلًا في الشَّارِعِ. وفيه "طويلا" نعت تفيد تخصيص منعوتها النكرة.

ب. التوضيح : إن كان المنعوت معرفة، والإضاح هو إزالة الإشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة ورفع الإحتمال الذي يتجه الى مدلولها ومعناها، أو التفرقة بين المشتركين. نحو : جاء محمدٌ الماهرُ

. "الماهر" نعت تفيد منعوتها المعرفة.

ت. للمدح : نحو: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ث. للذمّ : نحو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ج. للترحم: نحو : اللهم ارحم عبدك المسكين

ح. للتأكيد: نحو: تلك عشرة كاملة

خ. قد يتم مع الغير الفائدة الأساسية، كقوله تعالى (بل أنتم قوم عادون).[١١] القرآن الكريم سورة الشعراء الأية:١٦٦

[١١] عباس حسن، *النحو الوافي الجزء الثالث*، (القاهرة: دار المعارف،بدون سنة) ص : ٤٣٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. المبحث الثاني : لمحة عن كتاب منهاج العابدين

كتاب منهاج العابدين يوضح كيفية سلوك طريق الأخرة، وذلك بالعبادة التي هي ثمرة العلم وبضائة الأولياء وسبيل السعادة، ومنهاج الجنة، حتى ينتفع بهالمبتدئ والمنتهي، والقوي والضعيف. فهو للعامة وليس للخاصة كما هو كتاب القربة الى الله أو كتاب أسرار معاملات الدين.[١٢] وأما العقابة التي تعترض سبيل السالك فقد لخصها الإمام في سبع عقبات هي: عقبة التوبة ثم عقبة العوائق ثم عقبة العوارض ثم عقبة البواعث ثم عقبة الحمد والشكر. إن منهاج العابدين من أواخر الكتب التي الَّفها الإمام رحمه الله بعد ألف كتاب إحياء علوم الدين.

٣. المبحث الثالث : ترجمة مؤلف أبي حامد الغزالي

الإسلام زين الدين، حجة الإسلام أبو حامد مُحَّد بن مُحَّد بن مُحَّد أحمد الطوسي، الفقيه الشافعي، أحد الأعلاام، لم يكن في آخر عصره مثله. هو صاحب التصانيف والذكاء المفرط. كان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه.

أ. ولادته ونشأته : طوس– جرجان: ٤٥٠ هـ – ٤٦٣ هـ

ولد الغزالي سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٩ مبالطابران، إحدى مدينة طوس من أعمال "خراسان" من والد فقير صالح، كان يشتغل بغزل الصوف، ويجب مجالسة الفقهاء والمتصوفة ويشاركهم في حلقاتهم ويتأثر بأقوالهم، وكان يتضرع إلى الله أن يرزقه ولدا صالحا مثلهم. ويجملهم فقيها واعظا.

---

[١٢] حامد الغزالي، *منهاج العابدين الى جنة رب العالمين*، (بيروت:مؤسسة الراسالة ١٩٨٩)، ص ٢٣-٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لما احتضر والده أوصى به بأخيه أحمد الى صديق صوفي صالح، فعلمهما الخطّ وأدَّبها.وبعد أن فني ما خلف لهما أبوهما من رزق، وتعذر عليهما تحصيل قوتهما، إنتظما في سلك مدرسة، تَعَلِّم الفقه وتوفر لتلاميذها القوت.

إشتغل الغزالي في مبدء أمره بطوس بالفقه على أحمد الراذكاني. ثم ارتحل إلى أبي نصر الإسماعيلي بجرجان، فأقام عنده (انتقل الغزالي الى جرجان وهو دون العشرين، ولا نعلم كم بقي فيها يدرس الفقه على أستاذه أبي نصر الإسماعيلي).

ب. **ملازمته إمام الحرمين : نيسابور : ٤٧٣ هـ – ٤٧٨ هـ**

رغب الغزالي في زيادة تحصيله العلمي، فارتحل الى إمام الحرمين بنيسابور أبي المعالي الجويني، واشتغل عليه، وجدّ في التحصيل حتى تخرّج في مدّة قريبة وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه، فكان أنظر أهل زمانه، وجلس للإقراء في حياة إمامه بعد أن برع في الفقه، ومهر في الكلام والجدل. وشرع في التصنيف في ذلك الوقت. وكان أستاذه يتبجّح به، ولم يزل ملازما له إلى حدّ كبير، حتى يمكننا أن نعدَّه أثرا حاسما في تطور الغزالي الفكري.

ت. **إقامته عند نظام الملك : العسكر: ٤٧٨هـ – ٤٨٤هـ**

لما مات إمامه خرج من نيسابور إلى عسكر المخيم السلطاني ولقي الوزير نظام الملك. وكان مجلسه محطّ رحال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء، فوقع للغزالي أمور تقتضي علوّ شأنه، من ملاقاة الأئمة ومناظرة الفحول ومناطحة الكبار، وجري بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس، وكان ذلك بحضرة نظام الملك، فظهر الغزالي عليهم، وانبهر له الوزير، فأقبل عليه وحلّ منه محلا عظيما،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فعظمت منزلته وطار إسمه في الآفاق، وسار بذكره الركبان، فولاّه نظام الملك التدريس في نظامية بغداد سنة أربع وثمانين وأربعمأة، وله أربع وثلاثون سنة.

ث. **التدريس في المدرسة النظامية : بغداد : ٤٨٤هـ–٤٨٨هـ**

قدمَ الغزالى مدينة بغداد للتدريس في نظاميتها، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وأربعمأة، فأُعجب به أهل العراق وارتفعت عندهم منزلته،ونفذت كلمته وعظمت حشمته،حتى غلبت على حشمة الأمراء والوزراء، وضُرب به المثل، وشُدَّت إليه الرحال، وحضر عنده رؤوس العلماء فتعجبو من فصاحته واطلاعه، وقال القاضي أبو بكر بن العربي : رأيته ببغداد يحضر مجلسَ درسِه نحو أربعمأة عمامة من أكابر الناس وأفاضلهم، يأخدون عنه العلم.

وكانت هذه الفترة من حياته فترة إنتاج خصب، فقد أخد في تأليف الكتب في الأصول والفقه والكلام والحكمة.

ج. **تزهُّده وانقطاعه عن التدريس : دمشق–مكة ٤٨٨هـ–٤٩٠هـ**

في ذي القعدة،سنة ثمان وثمانين وأربعمأة، شرفت نفس أبي حامد عن ردائل الدنيا فرفضها واطَّر حه وأقبل على العبادة والسياحية، وسلك طريق الزهد والإنقطاع عن الناس، تاركاً جميع ما كان عليه في بغداد من شهرة وصيت ومركز، مظهرا العزم على الخرمج لمكة لأداء فريضة الحج، فتوجه الى الشام واعتكف في زاوية بالمسجد الأموي، وظل في دمشق حتى ذي القعدة عام ٤٩٠هـ، حيث قصد الحج وزيارة رسول الله صل الله عليه وسلم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ح. إشتغاله بالعبادة وإيثاره للعزلة : دمشق: ٤٩٠هـ–٤٩٨هـ

لما رجع الغزالي من أداء فريضة الحج توجَّه إلى الشام وأقام في مدينة دمشق يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وقد عرفت هذه الزاوية آنذاك به. وفي هذه الأثناء صنَّف كتبا عديدة يقال إن الإحياء منها.

ويذكر العلماء الذين ترجمواللغزالي أنَّ مدة إقامته في دمشق كانت عشر سنين وهي تشمل زيارته الأولى لها بعد انقطاعه عن التدريس، ثم إقامته فيها بعد رجوعه من الحج.

خ. السياحةوالاجتهاد في العبادة: بيت المقدس–مصر:٤٩٨ هـ–٥٠٠ هـ

توجَّه أبو حامد من دمشق إلى بيت المقدس، واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظَّمة، فقدجاور بالقدس،ويروي أنه كان يدخل كل يوم الصخرة ويغلق بابها على نفسه. كذلك توجَّهإلى الخليل لزيارة مقام إبراهيم عليه السلام.

ثم قصد مصر، وأقام مدَّة بالإسكندريَّة، ولعلَّه أراد زيارة مساجد مصر وأضرحة الأولياءفيها.

ويقال: إنه عزم منها على ركوب البحرللاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين، صاحب مراكش لما بلغه منه من محبَّة أهل العلم والإقبال عليهم، فبلغه نعي المذكور–وكان ذلك عام خمسمايه–فصرف عزمه عن تلك الناحية، وعاد إلى وطنه بطوس.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د. **العودة إلى الوطن والإشتغال بالعبادة : ٥٠٠ هـ–٥٠٥ هـ**

بعد أن بلغه نعي يوشف بن تاشفين عاد الى وطنه بطوس، وصنَّف بها كتبا نافعةً مفيدة في عدة فنون وأقبل على العبادة وملازمة التلاوة ونشر العلم وعدم مخالطة الناس.

ثم إن الوزير فخر الملك أبو المظفر علي بن نظاط الملك، لما وَزَرَ على خراسان لسنجر حاكمها من قبل أخيه مُحَمَّد بن ملكشاه، حضر الى الغزالي والتمس منه القدوم الى نيسابور والتدريس بنظاميتهه. وتشير المصادر إلى أن فخر الملك ألحَّ عليه كل الإلحاح، وأن الغزالي أُلزِم بالتدريس في نظامية نيسابور، وأجاب إلى ذلك بعد تكرار المعاودات، لكنه ما لبث أن ترك التدريس فيها وعاد الى بيته في وطنه.

ولا ندري كم هي المدَّة التي قضاها الغزالي في نيسابور يدرِّس في نظاميتها. لكننا نعلم أن وفاة يوسف بن تاشفين التي جعلته يعود من الإسكندرية إلى طوس، ووفاة فخر الملك الذي ألزمه بالتدريس في نظاميةنيسابور، كانتا في العام ذاته، أي عام خمسمأة للهجرة، لذا يمكننا أن نرجِّح أن الغزالي إتطاع أن يتخد وفاة فخر الملك ذريعة لترك المدرسة النظامية، والعودة سريعا الى وطنه، والتخلُّص من الإلزام الذي مارسه عليه هذا الوزير.

لهذا لم نعتبر مدة بقائه في نيسابور للتدريس في المدرسة النظامية مرحلة مهمة من حياة يجب الوقوف عنها.

وهكذا عاد الغزالي الى وطنه بطوس، وعاد الى ما كان عليه من رغبة في كيفية قضاء أيامه الأخيرة، فأقام بها، واتخد له ذارا حسنة وغرس فيها بستانا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أنيقاً، وابتني الى جوار داره خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم، ووزع أوقاته على وظائف الخير، من ختم للقرآن ومجالسة أهل القلوب، بحيث لا يمضي لحظة منها الاّ في طاعة من التلاوة والتدريس، والنظر في الأحاديث، وحفظ الأحاديث الصحاح، وخصوصا البخاري. ويروي الذهبي أن الغزالي سمع صحيح البخاري من أبيسهل الحفصي، وأنه سمع سنن أبي داود من القاضي أبي الفتح الحاكمي الطوسي، وأن خاتمة أمره كانت إقباله على طلب الحديث ومجالسة أهله ومطاعلة الصحيحين.

ولعل السبب في إقباله على طلب الحديث شدّضة نقد العلماء والمحدثين له ولكتابه ((الإحياء)) ففيه أحاديث كثيرة غرائب ومنكرات وموضوعات، ومن الأحاديث الباطلة جملة، ومناالواهيات كثير، حتى قال أبو الفرج ابن الجوزي: صنَّف أبوحامدالإحياء، ومللأه بالأحاديث الباطلة،ولم يعلم بطلانها.

ورغم هذا فالأحياء كما ذكر العلماء، من أنفس الكتب وأجملها، وهوالأغجوبة العظيم الثأن: ما زال الأئمة يخالف بعضهم بعضاً، ويردُّ هذا على هذا.وما زال العلماء يختلفون، ويتكلَّم العالم في العالم باجتهاده، وكل منهم معذور مأجور، ومن عاند او خرق الإجماع فهو مأزور، وإلى لله تُرجعُالأمور.

وانتقل أبو حامد الغزالي إلى رحمة ربِّه، يومالإثنين رابع عثر من جمادى الأخرة سنة خمس وخمسمائة بالطابَران، وهي قصبة طوس، بعد مقاساة لأنواع من القصد والمناوأة من الخصوم والسعي فيه إلى الملوك.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رحم الله الإمام أبا حامد، فأين مثله في علومه وفضائله،ولكن لاندَّعي عصمته من الغلط والخطأ.[١٣]

[١٣]حامد الغزالي، *منهاج العابدين الى جنة رب العالمين*، (بيروت:مؤسسة الراسالة ١٩٨٩)، ص ٧-١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id